مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية : ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 07 العدد : 01 السنة : 2022 ص- ص : 77 - 97

المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة لدى أفراد عصابات الأحياء

دراسة حالتين بولاية سطيف

Maladaptive cognitive schemas of street gang members
Study of two cases in the wilaya of Setif

لمين عثمان *
مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي
بجامعة باتنة1-الحاج لخضر-
othmane.lamine@univ-batna.dz

مزوز بركو
مخبر التطبيقات النفسية في الوسط العقابي
بجامعة باتنة1- الحاج لخضر-
mazouz_fouz@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/02/09 تاريخ القبول : 2022/05/28

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة السائدة لدى أفراد عصابات الأحياء، من خلال الاعتماد على منهج دراسة حالة، ومقياس المخططات المبكرة غير المتكيفة لجيفري يونغ (Young,1990) في صورته المختصرة-YSQ) (SFترجمة الدباغ (2005)،بحيث تم إجراء الدراسة الميدانية على حالتين ،أظهرت نتائج الحالة الأولى كل من مخططات : "الحرمان العاطفي"، يليه "نقص التحكم الذاتي " إلى جانب " الفشل " أما الحالة الثانية أظهرت نتائجها كل من مخططات: " الحرمان العاطفي " ، " الانطواء الاجتماعي " بالإضافة لمخطط " التخلي أو الإهمال " وهي المخططات الأساسية المؤثرة في تنظيم شخصية الحالتين.

الكلمات المفتاحية :

مخططات معرفية مبكرة غير متكيفة ؛ جريمة ؛ عصابات الأحياء.

Abstract:

The current study aims to detect the early, maladaptive cognitive sheams prevalent among street gang members, based on a case study approach, and the measure of Jeffrey Young's unactuated early charts (Young,1990) in its acronym (YSQ-SF) Debbagh Translation (2005), the field study was conducted in two cases where the results of the first case showed each of the schemes: "emotional deprivation", followed by "lack of self-control" along with "failure" and the second case showed the results of each of the schemes: "Emotional deprivation", "social introversion" as well as the "abandonment or neglect" scheme, which are the basic schemes affecting the organization of the personality of the two cases.

Keywords :

Maladaptive Cognitive Schemas ;criminality; street gang.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

كما هو معروف في عالم الجريمة، فإن زيادة عدد السكان واختلاف البيئة الاقتصادية، الاجتماعية ،الثقافية للمجتمعات المحلية، والحراك السكاني، وعمليات النمو والتحضر المتسارع ،كلها تؤثر في بروز الجريمة بمختلف أنماطها ، فمختلف مجتمعات العالم تعاني من ظاهرة عصابات الأحياء بما في ذلك المجتمع الجزائري. فهذه الظاهرة تعد من مظاهر الجريمة التي تهدد الأمن والاستقرار الاجتماعي، فهي تعكس مجموع الاختلالات التي تحدث على مستوى الأبنية والوظائف الاجتماعية.

فالإحصائيات الأخيرة التي قدمتها مصالح المديرية العامة للأمن الوطني الصادرة في شهر نوفمبر من السنة الجارية2021 ، وفي إطار محاربة الجريمة الحضرية بكل أشكالها لاسيما ما تعلق بنشاطات عصابات الأحياء ، سجلت مصالح الأمن الوطني العملياتية نسبة 11.73%،في عدد القضايا المتعلقة بالاعتداءات الجسدية بواسطة السلاح الأبيض وحمل الأسلحة البيضاء المحظورة ، غير أنه بالمقارنة مع الإحصائيات المسجلة خلال شهري جوان وجويلية 2021 تمكنت المصالح المختصة للأمن الوطني من توقيف 2533 مشتبه فيه، لتورطهم في 2295 قضية تتعلق بالاعتداءات الجسدية بواسطة السلاح الأبيض وحمل الأسلحة البيضاء المحظورة، عبر كامل التراب الوطني. (المديرية العامة للأمن الوطني،2021،ص01).

ولعل ما يزيد من حدة وخطورة هذه الظاهرة هو استفحالها وتعدد أشكالها وأنماطها فجرائم عصابات الأحياء اليوم ليست نفسها جرائم سنوات الماضية ، فكل فترة لها خصائصها وتغيراتها، إضافة إلى عملية التغير الاجتماعي وما تفرزه من آثار تنعكس على أنماط وأشكال الجريمة.

1. إشكالية الدراسة:

من خلال معايشة المراحل التي يمر بها الفرد في جميع جوانب حياته الاجتماعية النفسية، العقلية والفيزيزلوجية تتكون لديه المعتقدات، المعاني،الافتراضات، التوقعات المكتسبة من البيئة المحيطة له وتسمى هذه الاخيرة بالخبرات السابقة ، والتي تعتبر مادة خام ليكتسب خبرات في حياته ويبني بها المعلومات الجديدة، وتتجاوز هذا الحد إلى كيفية التعامل مع الذات ومع الآخرين، فتندمج ضمن عمليات معرفية تسير مجموعة من المعارف والعمليات التي تتكون من معطيات تمس وضعيات وأحداث ومواضيع وأشياء التي نعرفها ، فهذه الأشكال المعممة للمعارف يطلق عليها" المخططات المعرفية" وهي عبارة عن بنيات معرفية عميقة غير شعورية وهي تشكل الطريقة التي يكرر فيها الشخص فهم وتأويل الحوادث ، وهي مكتسبة منذ الطفولة وتتشكل مع الوقت خلال خبرات الحياة والعلاقات مع المحيط الاجتماعي.(Cormier et al, 2008,P10)

وترجمت المخططات عياديا على أنها هشاشة معرفية فردية التي غالبا ما تكون كامنة تنشط من طرف حوادث الحياة محددة التي تظهر تحدى كل فرد للتكيف ، فالمعنى الذي قدمه Young لمصطلح المخططschéma قريب من الذي تحدث عنه Beck الذي يقصد به العناصر المنظمة انطلاقا من التجارب ، و الاستجابات للماضي التي تشكل مجموع المعارف التي تكون متناسقة و دائمة قادرة على قيادة الإدراك والتقييمات الداخلية.(Cottraux, 2011)

وقد أدخل بيك Beck مفهوم الخطط لأول مرة، وهو أحد أصحاب النظريات المعرفية. وتعتبر الخطط مبدأ تنظيمي لجزء كامل ضروري لفهم الخبرات الحياتية والعيش خلال الأداء الماضي والذكريات والخبراء، ويعتقد Young أن بعض هذه الخطط تتكون نتيجة اضطرابات (Hamidpour et al,2006) ولإجراء مسح دقيق حول هذه الأفكار ألقى يونغ الضوء على مجموعة خطط ، ويرى أن هذه الخطط لها خصائص مثل الموضوعات العميقة الشاملة غير ذات الكفاءة بدرجة عالية تستعاد من الذكريات، والمعرفة، والمشاعر الجسدية. وعندما تنشط تشمل مستوى مرتفع من الانفعالات الناتجة عن تطور طبع الفرد والخبرات المخلة وظيفياً مع الأسرة والأصدقاء أثناء سنوات الحياة الأولى ، وتستمر أثناء مسار حياته ويكون لها هياكل عميقة لا يمكن إنكارها أو تبديلها ، والخطط المبكرة سيئة التكيف تحارب من أجل البقاء ويبذل الفرد جهداً لتحقيق تناسق معرفي.

والمتأمل في الجرائم و الانحرافات في المجتمعات المعاصرة يجدها في ازدياد ليس على مستوى الكم فحسب بل على مستوى النوع أيضا ، ذلك أن تعقد الحياة المعاصرة من خلال انفتاح المجتمعات على بعضها البعض، وتقدم تكنولوجيات الاتصالات والمواصلات الهائل ، وبروز نمط جديد من الاقتصاد هو اقتصاد الخدمات المُغري بعد الاقتصاد الزراعي والصناعي وانتشار التعليم ، وتوسع المدن الحضرية الكبرى التي لم تستقطب أبناء الأرياف فحسب بل استقطبت الأجانب أيضا ، فزادت نسبة المهاجرين في كثير من دول العالم لأسباب مختلفة ، إلى غير ذلك من العوامل ، دفع إلى ظهور أنماط جديدة من الجرائم و الانحرافات ، مثل تعاطي المخدرات والاتجار بها على نطاق واسع غير مسبوق.

والمتفحص للمشهد الاجتماعي في الجزائر ، يخلص إلى أنّ الجريمة في مجتمعنا قد أخذت عدة أبعاد ، وذلك ببُلوغها معدلات قياسية تجاوزت الخطوط الحمراء لقواعد الضبط الاجتماعي ، التّي وضعها المجتمع كصمام أمان لأمنه واستقراره ، حيث تكشف لنا معطيات الواقع أنّ المجتمع الجزائري يشهد خللا في أنساق القيّم ، مما أفضى إلى تفشي حالة من اللامعيارية ، وأزمة قيمية حقيقية ، فأصبحنا نرصد أنماطا من الجرائم أصبحت تشكل خطرا كبيرا على المجتمع باعتبارها أخذت أبعاد مقلقة

،فصارت تجمعات سكنية بأكملها تحت رحمة منحرفين تطوّرت أسلحتهم و أصبحوا يشكلون تهديدا حقيقيا على الأمن العام.

وجرائم عصابات الأحياء تندرج ضمن الظاهرة الإجرامية التي تعد من الظواهر الباثولوجية التي أضحت تهدد تماسك المجتمعات و استقرارها سواء المتقدمة أو النامية ، فتسارعت في إيجاد حلول لها والذي يتأتى من خلال التشخيص العلمي الدقيق لمختلف العوامل الكامنة ورائها ، والتي حتما تؤدي إلى التعرف على مختلف الاستراتيجيات والآليات التي تعمل على التخفيف من حدتها و التخفيض من معدلاتها.

وعلى خلال ما سبق حاولنا تحويل هذا الإشكال المطروح أعلاه إلى دراسة نعالج في طياتها متغير المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة لدى بعض أفراد عصابات الأحياء، وذلك من خلال طرح التساؤل العام الاتي: **ما هي المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة السائدة لدى أفراد عصابات الأحياء؟**

ومن خلال هذا التساؤل العام نطرح التساؤلات الفرعية الاتية :

- مانوع المخطط المعرفي السائد لدى عينة الدراسة؟.
- ما هو ترتيب أبعاد المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة لدى عينة الدراسة؟
- ما هي الأبعاد الاكثر تأثيرا على عينة الدراسة ؟.

2. أهداف الدراسة:

- إلقاء الضوء على حجم ظاهرة عصابات الأحياء كونها ظاهرة خطيرة تهدد كيان المجتمع واستقراره.

- محاولة معرفة علاقة المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة بالإجرام لدى أفراد عصابات الأحياء.

- المساهمة في إثراء المكتبة بموضوع جديد من خلال تقديم اقتراحات مستقبلية للحد من ظاهرة عصابات الأحياء.

3. أهمية الدراسة:

يكتسب الموضوع أهمية بالغة من خلال أهمية متغيراته والتي تكمن في:

-جدية البحث لاسيما على المستوى المحلي في المجتمع الجزائري ، إذ يمكن اعتبار هذا البحث إضافة جديدة للمكتبة العلمية.

-زيادة البحوث والدراسات في هذا المجال إذ يمكن اعتبار هذه الدراسة من الدراسات العربية الجديدة نسبيا(ضمن حدود علم الباحث) التي تناولت نوع المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة لدى أفراد عصابات الأحياء.

- التعرف على كل من مجالات المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة السائدة لدى عينة الدراسة.

4. تحديد مفاهيم الدراسة:

1.4. المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة :

يقصد بها تلك النماذج الهامة التي تتشكل من ذكريات وعواطف ومعارف إحساسات جسدية تخص الذات ، والعلاقات مع الآخرين ،وهي تتشكل خلال الطفولة أو المراهقة وهي اختلالية و مهدمة بصفة واضحة. (Young et al, 2017, P. 57)

1.1.4. التعريف الإجرائي:

تعرف المخططات المعرفية غير المتكيفة إجرائيا في الدراسة الحالية على أنها مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص (فرد عصابة الأحياء) من خلال مقياس المخططات المبكرة غير المتكيفة الذي أعده يونغ في صورته المختصرة والذي يشمل 75 بند يضم 15 مخطط ضمن 05 مجالات هي: المجال الأول :الانفصال والرفض المجال الثاني : نقص الاستقلالية والكفاءة ، المجال الثالث :نقص الحدود ،المجال الرابع : التوجه المفرط نحو الآخرين ، المجال الخامس : اليقظة المفرطة.

2.4. عصابة الأحياء:

2.4. 1. التعريف الاصطلاحي لعصابات الأحياء:

2.4. 1.1. تعريف ميلر Miller: عرفها على أنها " رابطة مشكلة ذاتيا للأقران ،الذين توحدهم المصالح المشتركة مع قيادة محددة وداخلية المنظمة ، التي تعمل بشكل جماعي أو كأفراد لتحقيق أغراض محددة ،بما في ذلك القيام بنشاط غير قانوني والسيطرة على إقليم معين،منشأة أو مؤسسة(Charland Marie-Pier ,2010, op.cit; p13).

2.4. 1. 2. تعريف كلاين Klein: جاء في تعريفه لعصابات الأحياء على أنها"مجموعة شبابية دائمة التواجد نحو الشارع والتي تشمل هويتها الخاصة التورط في نشاط غير قانوني تمتاز بخصائص أساسية: العصابات متينة نسبيا ، تتكون في الغالب من الشباب الذين يقضون جزءا من وقتهم في الشارع والذين يتورطون في أعمال غير مشروعة وتوحدهم هوية معينة جماعية(Dean Jones and all,2004,p25).

2.4. 2. التعريف القانوني لعصابات الأحياء:

جاء في تعريف المشرع الجزائري في الأمر الرئاسي 20-03 المؤرخ في 30 أوت 2020 على أنها كل مجموعة تحت أي تسمية كامن مكونة من شخصين اثنين ، أو أكثر ينتمون إلى حي سكني واحد أو أكثر ، يقومون بارتكاب فعل أو عدة أفعال بغرض خلق جو من انعدام الأمن في أوساط الأحياء السكنية أو في أي حيز مكاني آخر ، أو بغرض فرض السيطرة عليها من خلال الاعتداء على الغير أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو المساس بممتلكاتهم مع حمل أو استعمال أسلحة بيضاء ظاهرة أو مخبأة ، ويشمل الاعتداء المعنوي كل اعتداء لفظي من شأنه أن يخلق الخوف أو الرعب لدى الغير كالتهديد أو السب أو الشتم أو القذف أو الترهيب أو الحرمان من حق.(الجريدة الرسمية،2020،ص 05)

3.2.4. التعريف الإجرائي: هي مجموعة تتكون من شخصين أو أكثر معتادة على ارتكاب جرائم من نوع معين كالاعتداء بالعنف على الممتلكات و الأشخاص، أو الجرائم المخلة بأمن الدولة وجرائم الخطر العام، كما يتشارك أفراد هذه العصابات في صفات معينة مرفوضة في المجتمع ومخالفة للقيم والعادات والتقاليد والضوابط الاجتماعية.

5. الدراسات السابقة: على حسب علم الباحث لا توجد دراسات سابقة تناولت هذا المشكل بمتغيراته ماعدا بعض منها تناولت متغير واحد ونذكر منها:

1.5. الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة:

1.1.5. الدراسات الاجنبية :

- دراسة Ostovar وآخرون 2021، بعنوان "الإدمان الافتراضي والمخططات اللاتكيفية الدور المحتمل للانفصال/الرفض ومجال ضعف الاستقلالية/الأداء، Internet addiction and maladaptive schemas: The potential role of disconnection/rejection and impaired autonomy/performance ، حيث تشير هذه الدراسة إلى أن استخدام الإنترنت أصبح مشكل واضح لا سيما بين المراهقين والبالغين الناشئين ، وأن هناك اهتمام متزايد بالآثار المحتملة للمخططات الغير تكيفية المسببة لذلك في وقت مبكر،وعليه قامت الدراسة على أساس تبيان العلاقة الموجودة بين الإدمان الافتراضي ومجالات المخططات المعرفية غير المتكيفة، وتوصلت نتائجها إلى وجود علاقة ارتباطيه بين الإدمان الافتراضي ومجال الانفصال والرفض, ومجال الاستقلالية والأداء (ostovar and all ,2021, p 1-16).

- دراسة فيراوليورغ وآخرين 2002 ، بعنوان "العلاقة بين المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة والضغط المدرك " وفقا لنظرية المخططات المبكرة غير المتكيفة لجيفرى يونغ فإن هذه الاخيرة تتطور

أثناء الطفولة و يفترض ان لها خاصية الاستقرار و لكن عند تنشيط هذه المخططات فإنها تؤثر على ادراك الفرد للعالم الخارجي و تخلق له تشوهات معرفية،من هذا المنطلق قام الباحث بالتحقق من هذا الافتراض بدراسة مدى تأثير هذه المخططات على ادراك الفرد للضغط. حيث اجريت دراسة على عينة متكونة من 132 طالبا جامعيا يدرسون فى السنتين الثانية و الثالثة جامعى،طبقت عليهم المقاييس التالية : . مقياس المخططات المبكرة غير المتكيفة المختصر YSQ-S1 ، . سلم الضغط المدرك échelle de stress perçu (PSS14) ، أين بينت الدراسة ان بعض المخططات المبكرة غير المكيفة يؤثر فعلا على ادراك الفرد للضغط و خاصة فى ظهور مشاعر الاهمال على ادراك الضغط. V. Wallburg et al, 2002, P132-135)

2.1.5 . الدراسات المحلية:

- دراسة طامشة وآخرون عام 2021، بعنوان" المقاربة المعرفية للانتحار- دراسة لحالتي محاولة انتحار-" حيث حاولت الدراسة فهم السلوك الانتحاري من خلال البحث في جزئية مهمة تتعلق بالجانب المعرفي من شخصية الحالة التي أقدمت على محاولة انتحار حتى يتم فهم طريقة تفكيرها، أين هدفت الدراسة إلى تقييم المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة للأفراد الناجين من فعل الانتحار، من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي ، حيث أجريت الدراسة الميدانية على حالتين من خلال تطبيق مقياس المخططات المبكرة غير المتكيفة لجيفري يونغ ، وقد توصلت الدراسة إلى أن المخططات التي تؤثر بشكل أساسي في تنظيم شخصية الحالة الأولى هي كل من :الانطواء الاجتماعي% 84 ، عدم الاتقان 84%، الفشل 100% المثاليات المتطلبة المفرطة .% 84 ، أما الحالة الثانية فقد أظهرت كل من مخططات :الحرمان العاطفي 84 %، الحذر والتعدي 100% ، الانطواء الاجتماعي100% ، الفشل% 88 ، الخضوع% 84 ، التضحية بالذات100%.(طاشمة وآخرون ، 2021، ص 87-103)

2.5. الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير عصابات الأحياء:

1.2.5 .الدراسات الاجنبية :

- دراسة ماري إيف ديون 2014 ، بعنوان " تحليل ظاهرة عصابات الشوارع في إقليم كيبك1 " ،هدفت الدراسة إلى تحليل ظاهرة عصابات الأحياء في شوارع كيبك ، حيث كانت إشكالية البحث عن إمكانية وجود عصابات الشوارع في إقليم المدينة ، اين احتمل الباحث عدم وجود توافق في الآراء بشأن وجود عصابات الشوارع في مدينة كيبيك للتو،معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي ، وعلى عينة تتكون من 12 مشاركًا إجمالاً أجرى 13 مقابلة لكن كان عليه رفض واحدة لأنها كانت غير مكتملة وبالتالي من المستحيل معالجتها. قسم العينة إلى مجموعتين ، و بهما :الشباب الذين لديهم تجربة العصابات (5) وأصحاب

المصلحة الرئيسيين(7)هذه المجموعة الأخيرة مقسمة أيضًا في اثنين ، أربعة(4) ضباط شرطة وثلاثة (3) عمال الشوارع. خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- تطور العصابات في كيبيك خلال فترة العشر سنوات الماضية .

- الانقسام بين الآراء حول وجود عصابات شوارع حقيقية في إقليم مدينة كيبيك.

- كما تدعي الشرطة وجود عصابات ناشئة وهي موجودة فيها قادرين على سردهم إلا أن عمال الشوارع لهم رأي معاكس تمامًا ، حيث ذكر أنه لا توجد عصابات شوارع في كيبيك. (Dion Marie-Ève , 2014,P41)

2.2.5 . الدراسات المحلية :

- دراسة لعزازقة حمزة 2021 ، بعنوان" السلوك الإجرامي لدى عصابات ا لحياء بالجزائر مقاربة نفسية إجرامية " ، حيث تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة نشاط عصابات الأحياء في الجزائر ، من خلال تحليل جملة من السلوكيات الإجرامية المرتكبة في هذا السياق، بالاعتماد على المنهج الوصفي المقارن لعينة من القضايا المعالجة من طرف المصالح الأمنية الجزائرية ، أين بينت هذه الدراسة خصوصية هذه الظاهرة الجديدة بالمجتمع الجزائري ، مقارنة بما هو واقع في دول أخرى ، مع تحديد نوعية السلوك الإجرامي و قد اقترحت جملة من التوصيات التي من شأنها المساهمة في الوقاية،والتصدي وردع هذه الأنواع من الأفعال الإجرامية المستحدثة. (لعزازقة،2021،ص 34-62)

- دراسة سيد علي موسى 2021 ،بعنوان " عصابات الأحياء السكنية في المجتمع الجزائري" ،أين هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة عصابات الأحياء وتزايد معدلات الجريمة بين الشباب في الأحياء السكنية ، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن التراخي في الضبط الاجتماعي مع عدم الشعور بالأمن وعدم التحضر من طرف السكان من بين أهم العوامل التي ساهمت في تفشي الظاهرة. (سيد علي،2021، ص 193-210)

- دراسة مزهود سليم 2021، بعنوان "مفهوم ظاهرة عصابات الأحياء في الجزائر عوامل التواجد والمعالجة"، حيث أشارت الدراسة إلى ابراز أسباب ظهوره عصابة الأحياء وبخاصة الظروف الاجتماعية والاقتصادية المزرية المسيطرة على بعض الأحياء،وأبرزها الفقر، ومظاهر السوء المكانية ، والتفكك الأسري وبعض العادات السيئة ، إضافة إلى دور مواقع التواصل الاجتماعي وبعض البرامج التلفزيونية في انتشار الظاهرة ، ومِنْ ثَمَّ تبحث الدراسة في كيفية تعامل الشباب مع العنف ، بالنظر إلى الآثار الفعلية لنشاط العصابات على الشباب .(مزهود ، 2021، ص 10-25)

3.5.التعقيب على الدراسات السابقة:

من الواضح أنها قد تفاوتت الدراسات السابقة في أهدافها وتساؤلاتها وفرضياتها، وأدواتها وعيناتها، وقد استفاد الباحث منها في بلورة الإطار النظري للدراسة الحالية، بالإضافة إلى وضع الأسئلة المناسبة لها. وفى حدود علم الباحث لا توجد دراسة محلية اهتمت بموضوع الدراسة الحالية مما يعطيها طابع الجدة.

6. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.6. منهج الدراسة:

تستند الدراسة الحالية إلى منهج دراسة الحالة Case Study كونه يتماشى وطبيعة وأهداف الدراسة الحالية.

2.6. عينة الدراسة:

قمنا باختيار عينة الدراسة المتكونة من حالتين حكم عليهما بالحبس سابقا في قضية إنشاء عصابة أحياء من شأنها زرع الرعب في وسط السكان،حيازة أسلحة بيضاء دون مقتضى شرعي،الاخلال بالنظام العام ، والجدول أدناه يوضح الصفات والخصائص التي تتمتع بهما عينة الدراسة:

الجدول 01 :" يبين خصائص عينة الدراسة"

	الاسم	الجنس	السن	الحالة المدنية	الحالة الاجتماعية	المهنة	السوابق القضائية
الحالة الأولى	ل.س	ذكر	32	أعزب	متدني	بدون عمل	سنة حبس
الحالة الثانية	ص.ن	أنثى	23	مطلقة	متدني	بدون عمل	06 أشهر حبس

ونظرا لخصوصية الحالتين فلم يتسنى لنا استخدام معها أي أدوات أخرى بخلاف مقياس جيفري يونغ للمخططات المعرفية غير التكيفية ، والذي تم تطبيقه خلال حصة واحدة فقط مع كل حالة.

3.6. أدوات الدراسة:

1.3.6. المقابلة : في إطار هذه الدراسة تم الاعتماد على المقابلة نصف موجهة التي احتوت أسئلة وفق سجل المخططات لجيفري يونغ، وكانت كوسيلة لجمع البيانات الضرورية لمعالجة الموضوع المدروس ، حيث تساعدنا على تكوين علاقة مع المبحوث واكتساب ثقته مما يسمح بالكشف عن أهم جوانب هذا التفاعل .

2.3.6. مقياس المخططات المعرفية غير المتكيفة ليونج النسخة المختصرة:

قامت الدباغ (2005) بترجمة مقياس يونغ (Young,1990) ، للمخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة الذي يضم 205 بند، لكننا نستخدم في الدراسة الحالية الصورة المختصرة منه (YSQ-SF) التي

تضم (75) بندًا موزعة على (15) بعدًا ومخططًا بواقع (5) بنود أو فقرات لكل بُعد ، وأبعاد هذا المقياس هي(الحرمان العاطفي ، الهجر/عدم الاستقرار التشكيك /الإساءة ، العزلة الاجتماعية / الوحدة ، العيب / العار،الفشل الاتكالية /الاعتماد ، توهم الأذى أو المرض ، التعلق /هدم الذات ، الإذعان /الانقياد التضحية بالنفس ، الكبت العاطفي ، المعايير الصارمة ، الاستحقاق /هوس العظمة العجز عن ضبط النفس)، و قد تم تطبيق المقياس الذي يضم 15 مخطط مع العلم انه يوجد 18 مخطط ، والمخططات الثلاث الباقيات هي : مخطط العقاب/ مخطط السلبية و التشاؤم مخطط الحاجة للاستحسان والاعتراف بالجميل. (الحطاح، 2013،ص30) والمخططات 15 الموجودة في المقياس هي: (زميتي، 2014).

الجدول 02 :" يوضح المخططات المعرفية غير المتكيفة وبنودها في مقياس ج. يونغ"

المخطط	البنود
الحرمان العاطفي	05-01
التخلي أو الإهمال	10-06
الحذر/ التعدي	15-11
الانطواء الاجتماعي	20-16
عدم الإتقان	25-21
الفشل	30-26
التبعية و عدم الكفاءة	35-31
الهشاشة	40-36
العلاقة الاندماجية	45-41
الخضوع	50-46
التضحية بالذات	55-51
مراقبة انفعالية مفرطة	60-56
المثاليات المفرطة	65-61
الحقوق المتطلبة	70-66
نقص التحكم الذاتي	75-71

1.2.3.6. الخصائص السيكومترية للمقياس:

وقد تمّ حساب صدق مقياس المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة المبكرة على البيئة الجزائرية من خلال دراسة(لوزاني، لغزالي ،2016، ص 09-34) وكانت دراسته بالطرق التالية : الصدق التمييزي أو صدق المقارنة الطرفية حيث تحقق الفروق بين المجموعة الأعلى والمجموعة الأدنى عند مستوى دلالة(0.01)،وباستخدام صدق التجانس الداخلي وقد جاءت قيم معاملات الارتباط دالة ، ما يعني أن المقياس يصلح لقياس ما وضع لقياسه في البيئة الجزائرية ، وفيما يخص معاملات الثبات فقد كانت قيمة

معامل الاتساق الداخلي باستخدام ألفا كرونباخ تقدر ب(0.91) ، ومن خلال هذا كله فيتضح أنّ هذا المقياس يصلح لدراستنا الحالية لأن كل خصائصه السيكومترية دالة.

2.2.3.6. كيفية تطبيق المقياس :

يتم شرح التعليمة للمبحوث و التي تتمثل كما يلي :

" بين مدى تكرار أحاسيسك بالمشاعر المعبر عنها في كل بند بوضع الرقم الذي يتناسب أو تتطابق مع حالتك" التي على النحو التالي: (1) غير موافق بشدة / (2) غير موافق (3) موافق نوعا ما/ (4) موافق تماما/ (5) موافق بشدة.

مع العلم انه لا توجد إجابة صحيحة و أخرى خاطئة ، كما أن معلومات هذا المقياس سرية جدا و لا تستخدم إلا لفائدة علمية " .

3.2.3.6. شبكة تنقيط المقياس:

إن بنود المقياس تنقط من 1 إلى 5 على النحو التالي : موافق بشدة (05 درجات)/ موافق تماما (04 درجات)/ موافق نوعا ما(03 درجات)/غير موافق(02 درجات)/ غير موافق بشدة(01 درجة).

4.2.3.6. طريقة تصحيح المقياس: ويتم تصحيحه على النحو التالي :

إن هذا المقياس يحتوي على 15 مخطط ، كل مخطط يحتوي على 5 بنود إذن القيمة العالية هي 5 x5 =25 والقيمة الأدنى هي5 x 1= 5 ، وتستخدم هذه القيم في تحديد مستوى تأثير المخططات على الفرد والتي تتراوح بين(مخططات لا تؤثر على الفرد /مخططات تؤثر على بعض الظروف /مخططات تمثل مشكلا بالنسبة للفرد /مخططات تلعب دور مهم في حياة الفرد / مخططات أساسية في تنظيم شخصية الفرد).

7. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.7. عرض نتائج الحالة الأولى:

1.1.7. تقديم الحالة الأولى :

- البيانات العامة للحالة:

الحالة(ل-س) الجنس :ذكر ، السن :32 سنة ، الوظيفة : بدون عمل ، الحالة المدنية : أعزب ، الحالة الاجتماعية : متدني ، عدد الإخوة : 8 ، الترتيب العائلي : هو 4 بينهم الوسط مستوى الدراسي : الأولى متوسط ، مقر الإقامة : غير ثابت ، سبب دخوله السجن :سنة حبس عن قضية إنشاء عصابة أحياء من شأنها زرع الرعب في وسط السكان،حيازة أسلحة بيضاء دون مقتضى شرعي،الاخلال بالنظام العام ، مهنة الأب : مجهول الأب ، مهنة الأم : ماكثة في البيت.

-السيمائية العامة:

-البنية المرفولوجية :طويل القامة ، جسم قوي.

-الوجدان و العاطفة : بمجرد بدأ الحديث معه يظهر عليه السخرية ، يقوم بتغيير الموضوع إدا كان لا يتناسب معه ، لا يرغب في التحدث عن المستقبل ، متشائم من الأوضاع الراهنة و المجتمع و الدولة ككل.

-إيماءات الوجه: منزعج و يظهر عليه بعض التوتر حين الحديث عن القضية التي تورط بها وكانت وراء دخوله لمدة سنة السجن.

- الاتصال :يتكلم بطلاقة وكلامه كثير ، يتجنب الإجابة عن بعض الأسئلة.

-النشاط العقلي والحركي: لغة بسيطة وسهلة ، يغلب عليها ألفاظ الشارع ، منشغل كثيرا بالتفكير في كيفية جمع المال بكل الطرق غير المشروعة ، يكره أن يتدخل أحد في حياته أو يقدم له النصيحة ، سريع الانفعال.

-النشاط الحركي : مشاجراته كثيرة ، كثرة الحركة تظهر في تغيير وضعيات الجلوس.

-العلاقات الاجتماعية : صداقاته كثيرة لكن دائما تنتهي بشجارات.

2.1.7. عرض نتائج المقياس المطبق على الحالة الأولى:

وبعد تطبيق مقياس المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة لجيفري يونغ معه في حصة واحدة(مقابلة نصف موجهة) أسفرت النتائج على ما يلي:

الجدول 03 : " نتائج مقياس جيفرى يونغ المطبق على الحالة الأولى"

رقم البند	اسم المخطط	الدرجات الخام
من البند 1 إلى البند 5	الحرمان العاطفي	25
من البند 6 إلى البند 10	التخلي أو الإهمال	20
من البند 11 إلى البند 15	الحذر أو التعدي	20
من البند 16 إلى البند 20	الانطواء الاجتماعي	19
من البند 21 إلى البند 25	عدم الإتقان	13
من البند 26 إلى البند30	الفشل	21
من البند 31إلى البند35	التبعية و عدم الكفاءة	11
من البند 36إلى البند40	خوف من المرض	18
من البند 41إلى البند45	العلاقة الاندماجية	16
من البند 46إلى البند 50	الخضوع	11
من البند 51إلى البند55	التضحية بالذات	16
من البند 56إلى البند 60	مراقبة انفعالية مفرطة	14
من البند 61إلى البند 65	المثاليات المفرطة	19
من البند 66إلى البند 70	الحقوق المتطلبة	15
من البند 71الى البند 75	نقص التحكم الذاتي	22

-التعليق على الجدول: من خلال الجدول يظهر لنا أن المخططات الأساسية في تنظيم شخصية الحالة الأولى كانت على النحو التالي:

مخطط الحرمان العاطفي جاء بالدرجة العالية وذلك بنتيجة(25 درجة)، ثم يليه مخطط نقص التحكم الذاتي(22 درجة)، ثم نجد مخطط الفشل في المرتبة الثالثة (21 درجة).

ثم نجد المخططات التي تلعب دور هام في حياة الحالة تمثلت في كل من : مخطط التخلي أو الإهمال مع مخطط الحذر أو التعدي(20 درجة)،مع مخطط الانطواء الاجتماعي والمثاليات المفرطة(19 درجة)، ثم يليهما ثالثا مخطط الخوف من المرض(18 درجة).

أما عن المخططات التي تمثل مشكلا بالنسبة للفرد جاءت على النحو الآتي: نجد مخطط التضحية بالذات و العلاقة الاندماجية (16 درجة)،ومن بعده بدرجة فوق المتوسط مخطط الحقوق المتطلبة (15درجة)، ثم بدرجة تحت المتوسط نجد مخطط المراقبة الانفعالية المفرطة (14 درجة)، وأخيرا نجد مخطط عدم الإتقان (13 درجة).

وفيما يتعلق بالمخططات التي تؤثر على بعض ظروف الحالة نسجل كل من مخطط التبعية والخضوع بنتيجة (11 درجة).

2.7. عرض نتائج الحالة الثانية:

1.2.7. تقديم الحالة الثانية :

- البيانات العامة للحالة:

الحالة(ص-ن) الجنس : أنثى ، السن :23 سنة ، الوظيفة : بدون عمل ، الحالة المدنية :مطلقة ، الحالة الاجتماعية : متدني ، عدد الإخوة : 00 ، مستوى الدراسي : الأولى ثانوي ، مقر الإقامة : غير ثابت ، سبب دخولها السجن :06 أشهر حبس عن قضية إنشاء عصابة أحياء من شأنها زرع الرعب في وسط السكان،حيازة أسلحة بيضاء دون مقتضى شرعي،الاخلال بالنظام العام ، مهنة الأب : مجهولة الأب ، مهنة الأم : متوفية .

-السيمائية العامة:

-البنية المرفولوجية : متوسطة القامة ، جسم نحيف بعض الشيء.

-الوجدان والعاطفة : قليلة الانفعال ، سكون ، تبدو حزينة وشاردة الذهن في بعض الأحيان.

-إيماءات الوجه: منزعجة ، قلقة ويظهر عليها بعض التوتر حين الحديث عن القضية التي تورط فيها وكانت وراء دخولها لمدة سنة السجن .

- الاتصال : قليلة الكلام ، تتجنب الإجابة عن بعض الأسئلة.

-النشاط العقلي والحركي: لغتها بسيطة ، تتخللها ألفاظ سوقية بعض الشيء ، هادئة.

-العلاقات الاجتماعية : منعزلة ، تكره الجنس الأنثوي ، صداقاتها قليلة ومعظمها مع الرجال.

2.2.7. عرض نتائج المقياس المطبق على الحالة الثانية:

وبعد تطبيق مقياس المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة لجيفري يونغ معها في حصة واحدة(مقابلة نصف موجهة) أسفرت النتائج على ما يلي:

الجدول 04 : " نتائج مقياس جيفرى يونغ المطبق على الحالة الثانية"

رقم البند	اسم المخطط	الدرجات الخام
من البند 1 الى البند 5	الحرمان العاطفي	25
من البند 6 الى البند 10	التخلي أو الإهمال	23
من البند 11 الى البند 15	الحذر أو التعدي	15
من البند 16 الى البند 20	الانطواء الاجتماعي	25
من البند 21 الى البند 25	عدم الإتقان	13
من البند 26 الى البند30	الفشل	17
من البند 31الى البند35	التبعية و عدم الكفاءة	19
من البند 36الى البند40	خوف من المرض	17
من البند 41الى البند45	العلاقة الاندماجية	20
من البند 46الى البند 50	الخضوع	13
من البند 51الى البند55	التضحية بالذات	16
من البند 56الى البند 60	مراقبة انفعالية مفرطة	14
من البند 61الى البند 65	المثاليات المفرطة	17
من البند 66الى البند 70	الحقوق المتطلبة	22
من البند 71الى البند 75	نقص تحكم الذاتي	17

-التعليق على الجدول: من خلال الجدول يظهر لنا أن المخططات الأساسية في تنظيم شخصية الحالة الثانية كانت على النحو التالي:

كل من مخطط الحرمان العاطفي ومخطط الانطواء الاجتماعي جاءا كليهما بالدرجة العالية وذلك بنتيجة(25 درجة)، ثم يليهما مخطط التخلي أو الإهمال (23 درجة).

ثم نجد المخططات التي تلعب دور هام في حياة الحالة تمثلت في كل من : مخطط العلاقة الاندماجية (20 درجة)،مخطط التبعية وعدم الكفاءة(19 درجة) ، ثم يليهما ثالثا كل من مخططات : الخوف من المرض مع مخطط الفشل ، مخطط المثاليات المفرطة و مخطط نقص التحكم الذاتي (17 درجة).

أما عن المخططات التي تمثل مشكلا بالنسبة للفرد جاءت على النحو الآتي: نجد مخطط التضحية بالذات (16 درجة)، ومن بعده بدرجة فوق المتوسط مخطط الحذر أو التعدي (15درجة) ، ثم بدرجة تحت المتوسط نجد مخطط المراقبة الانفعالية المفرطة (14 درجة) ، وأخيرا نجد مخطط عدم الإتقان والخضوع (13 درجة).

3.7. مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

من خلال قراءة النتائج المسجلة في الجدولين رقم(03) و (04) ومحتوى المقابلة نصف الموجهة لحالتي الدراسة ، يتضح لنا أن كل المخططات المعرفية غير المتكيفة ذات تأثير على الحالتين ولكن بدرجات متفاوتة ومتباينة ، غير أن المخططات الأساسية في تنظيم شخصية حالتي الدراسة كانت ذات تأثير عالي جدا.

بالرجوع إلى درجة مخطط الحرمان العاطفي الذي تحصلت فيه الحالتين على أعلى قيمة في الجدول بدرجة خام قدرت بـ 25 درجة للحالتين،هذا جاء مطابقا وواضحا لما ورد ضمن المقابلة ، وترجم على أنه "مخطط يلعب دورا هاما في حياة الفرد ، ومن هنا فإن أي نقص ولو كان ضئيلا في إشباع هذه الحاجة والتي تتمثل حسب يونغ في رعاية الأمومة والتعاطف والحماية ، يؤثر تأثيرا جسميا في شخصية الفرد ، هذا يفسر عند الحالتين تأثيرها على عدم استقرارهما عاطفيا ، حيث توجه اهتمامه نحو محاولة إشباع حاجات بأسلوب خاطئ وقد يكون انتقامي لتعويض هذا الحرمان العاطفي.

ويشير مخطط الحرمان العاطفي لدى حالتي الدراسة إلى خبرات بالنشوء في جو أسري جاف المشاعر ، والتي حرمتهما من الحنان والاهتمام ، حيث تتصرف الحالة الأولى وكأن له حقوق أعلى من الآخرين بهدف تعويض شعور كامن بالحرمان والنقص،أما الحالة الثانية ترى أن والدتها هي السبب في وضعيتها التي آلات إليها ولم تمنحها أي مساندة أو دعم عاطفي بعد معرفتها أنها مجهولة الأب ، لذا ترى الحالة أن في علاقتها مع الرجال تعويض عن ذلك الأب الذي تجهله.

حيث ينتمي مخطط الحرمان العاطفي إلى المجال الأول الخاص بالمخططات المبكرة غير المتكيفة للانفصال والرفض ، حيث تكون حاجة الطفل للأمن والاستقرار والحنان والتفهم غير مشبعة ، و حالتي الدراسة مرت في طفولتهما بخبرات مؤلمة نتيجة نقص الكمال،وكذلك الحرمان الوالدي باعتبارهما مجهولي الأب مما أدى بهما إلى تكوين ميول نحو السلوكيات المنحرفة،ويعتبر كذلك الحرمان أب-أم بكافة جوانبه من أهم مولدات العنف ، ذلك لما يتركه هذا الحرمان من آثار عميقة من الناحية الذهنية والاجتماعية العضوية للفرد. (بلعربي ،2005 ، ص 63)

هذا ما أشارت له دراسة تيفاني (1991)Tiffany حيث يرى أن الفرد المحروم عاطفيا بسبب التفكك الأسري وذلك بانفصال الأبوين أو موت أحدهما ، لا يكون قادر على رد فعل ما يحمله من هموم ومن صدمة الإحباط إلا بسلوك عدواني اتجاه الذات أو الغير.

وتتماشى نتيجة دراستنا هذه مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي تناولت دور الحرمان العاطفي،كدراسة أماني محمد الفرجات(2018) والتي أظهرت النتائج أن أكثر المخططات المعرفية اللاتكيفية انتشارا لدى الشخص المتطرف فكريا هم مخطط الحرمان العاطفي ويليه الاستحقاق/العَظَمة ، التي أظهرت أن هناك تواترات لمخطط النقص العاطفي وظهوره مع كل الشخصيات المرضية و تم التوصل إلى إثبات العلاقة الدالة بين المخططات المعرفية والشخصيات المرضية.

بالنسبة لمخطط "نقص التحكم الذاتي " لدى الحالة الأولى والذي يعد أيضا من الأساسيات الطاغية والمؤثرة في تنظيم شخصية الحالة ، والذي نجده في الرتبة الثانية بدرجة خام قدرت بـ 22درجة ، وبرز في المقابلة من خلال معاناة الحالة وعدم القدرة على مواجهة مشاكله وإتباعه أساليب معاكسة للمجتمع للهروب من الواقع، وذلك بالانضمام لمجموعة ذوي السوابق القضائية المقيمين بنفس مقر إقامته ، التي فيما بعد قادته للتورط في قضية عصابات الأحياء على الرغم من محاولته للسيطرة على نفسه واسترجاع حياته الطبيعية وتحقيق أهدافه .

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة رندا محمد سيد أحمد (2020)،التي أظهرت النتائج أن الطالبات غير المدمنات للألعاب الالكترونية حصلن على متوسطات حسابية أدنى مقارنة بمدمنات الألعاب الإلكترونية ، وأخيرا كشفت الدراسة أن أكثر المخططات المعرفية اللاتكيفية تنبؤا بإدمان الألعاب الالكترونية تظهر تأثيرها في الجانب الاجتماعي المحيط بحياة الطالبة ، تمثلت في مخططات(ضعف التحكم الذاتي ، التوجه نحو الآخر ، الترقب الزائد ، الانفصال والرفض).

وكذلك أيضا النتيجة التي توصلت إليها دراسة(2015)Micheal على أن مخطط العجز عن الضبط والتحكم الذاتي من أكثر المخططات المنبئة بالاكتئاب لدى طلاب الجامعة.

كما يتضح من خلال تحليل نتائج الاختبار ظهور مخطط " الفشل" لدى الحالة الأولى بدرجة خام قدرت بـ 21درجة ، وقد عكست نتائج المقابلة صورته ودوره ، فقد تبين في محتوى كلامه حالة من الفشل والضياع ، وهذا ما جعل تفكيره ينحصر في كيفية التخلص من هذا الشعور ونسيانه بأي طريقة.

حيث تظهر الحالة من خلال المقابلة نصف الموجهة اعتقاده أنه فاشل و غير قادر على النجاح مثل الآخرين ، فهو يحكم على نفسه أنه عديم الكفاءة ، ولا يملك الموهبة وجاهل ، أو لديه مستوى أقل من الآخرين ، مما يؤدي به إلى الإحباط الذي يعبر عنه بشكل عدواني ، وهذا ما توصلت إليه دراسة نويشي

فاطمة الزهراء(2016) حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين السلوك العدواني والمخططات المبكرة غير المتكيفة الخاصة بكل من(مخطط الحرمان العاطفي، الإهمال الفشل،التضحية،حقوق الشخصية ،نقص التحكم الانفعالي) لدى المراهق المتمدرس وأن السلوك العدواني لديه ما هو إلا استجابة لطبيعة ودرجة الإحباط الذي غالبا ما يكون مصدره الفشل.

أما فيما يتعلق بالحالة الثانية فقد أظهرت نتائج الدراسة أيضا وجود مخطط الانطواء الاجتماعي بدرجة عالية قدرت بـ(25 درجة)، كون الحالة تعيش في وهم من خلال أفكارها المصحوبة بتوقعات سلبية نحو الذات نفسها ونحو الغير ، والتي تساعد بدرجة كبيرة في تشويه الواقع ، وبث روح الكره والتشاؤم نحو الذات وفقدان الثقة في الغير مما يجعلها تسلوك سلوكا انعزاليا،تبحث فيه عن ذاتها الضائعة،من جهة وانتقاما للذين فقدت حبهم وعطفهم ، فهي تبحث عن العزلة ليس من اجل العزلة نفسها وإنما كميكانيزم دفاعي للظهور بأنها قوية ، كونها عاشت معاناة قد تكون أسرية بالدرجة الأولى من خلال الإهمال العائلي ، والبرودة العاطفية أو العدوانية ، أو من خلال نظرة المجتمع الممزوجة بين الاحتقار والوصم خاصة أنها مطلقة تفتقد إلى سند ، مما يجعل المجتمع يفهمها بطريقة خاطئة ، رغم أن زواجها كان رغبة في الاستقرار وطلاقها رغبة في التحرر من المعاناة مما يجعلها مستهدفة فنجدها تعاني من نقص الإرادة لمواجهة مشاكلها وإتباع أساليب مخالفة للمجتمع بالهروب من المنزل ومنه الإجرام بمختلف أنواعه ومن أبوابه الواسعة .

فسجنها ليس وليد الأمس وإنما راجع لفقدانها لأساسيات الحياة والحرمان العاطفي من الحاجات الأولية التي ينبغي إشباعها خاصة في مرحلة الطفولة أين تحتاج فيه إلى الحماية العاطفية والانفعالية،كون الحرمان يعتبر من اخطر العوامل المؤدية للانحراف بشتى أنواعه كما يساهم في تهديم شخصية الفرد وانحلال هويته ووفقا ليونغ أي نقص في الحرمان العاطفي يؤثر تأثيرا بالغا في شخصية الفرد كونه يبحث عن تعويض كبديل للإشباع السلبي بدل الإيجابي .واهم انعكاساته الانطواء الاجتماعي لأثاره السلبية على المدى القريب والبعيد. ومن ينتمي إلى هذا المخطط يشعر بالعزلة ،الابتعاد عن الآخرين (الحالة في حالة طلاق عاطفي غير رسمي) و هذا يؤدي إلى انعدام التواصل بين الطرفين مما يؤدي إلى سوء التوافق الزواجي وإلى الانفصال العاطفي بين الزوجين. في هذا الصدد نجد ابراهيم (2002) أوضح أن النساء اللاتي تجيد ممارسة المهارات الاتصالية وحل المشكلات والتعبير العاطفي يتمتعن بدرجات توافق زواجي عالية. (الخطايبية، 2015، ص386)

هذا ما يتوافق مع دراسة عطار(2017) التي كانت بعنوان "علاقة المخططات المبكرة غير المكيفة بالتوافق الزواجي لدي عينة من الأزواج" حيث توصلت الباحثة إلى وجود تباين في تأثير هذه

المخططات على التوافق الزواجي ، وتبين أن المخطط الأكثر تأثيرا في اضطراب العلاقة الزوجية هو التضحية ، يليه مخطط الفشل ثم مخطط العزلة الاجتماعية. (عطار، 2017، ص197،211)

مخطط التخلي أو الإهمال لدى الحالة الثانية وجاء في المرتبة الثالثة (23 درجة) وهذا مما يدل على أن المخططات المعرفية تتشكل وتتطور في مرحلة الطفولة المبكرة بناء على التجارب المبكرة بشكل أساسي في بيئة الشخص ، ومن خلال الرعاية أو الإهمال باعتبار هذا الأخير شعور مؤلم يتكرر في الحاضر نتيجة لخبرات سيئة ترسخت مبكرا في الطفولة نتيجة الإهمال ، وعدم الاكتراث بأولويات النمو البدني والنفسي ومنه تصبح طريقة الإدراك جامدة وسلبية عند الراشد سواء حول الذات أو حول الآخرين والعالم بأسره.

فأفكارنا الرئيسية مهيمنة من خلال الذكريات والانفعالات والمشاعر لاسيما ارتباط الذات وعلاقتها بالآخرين ، وتتكون خلال الطفولة و المراهقة وتؤثر على مسار حياة الفرد ، فنجد تمرد المراهقين والمراهقات من الذكور والإناث انطلاقا من مواجهة الإهمال والانفصال الوالدي ، مما يسهل المكوث خارج المنزل لساعات وحتى البقاء خارجا.

فالإهمال لاسيما عند الفتاة يعتبر نقطة نهاية عن تواصل والدي وانقطاع عاطفي انفعالي لاسيما إذا ارتبط هذا الأخير بسوء المعاملة والرفض والاعتداء الجسدي من طرف العائلة ، فيصبح عامل مفجر لسلوكات إجرامية قد تعتبر خطيرة على الصعيد النفسي و الاجتماعي ، إذ نجد الحالة تصف ماضيها بالمعاناة الانفعالية والإهمال الانفعالي والعاطفي على وجه الخصوص ، فهي كانت تبحث عن حماية وعطف كأولوية رئيسية أكثر من الأكل والمشرب ، فوجودها مع العائلة دون الإحساس بها يعتبر بمثابة فراغ روحي وعزلة ذاتية ، يجعل الهروب من المنزل والبحث عن رفيق كبديل للحرمان والعطف الذي فقدته في كنف العائلة ، مما يجعل هروبها وسلوكها الإجرامي ودخولها إلى السجن ليس عبثا وإنما محاولة للتنفيس أو للرغبة في البحث عن بديل عاطفي يشبع لها حرمانها العاطفي وحبها الذي أرادت أن تشبعه في كنف عائلتها.

فالحالة تعاني من الشعور بالحزن والعجز مما جعلها عرضة للإدمان على ممارسات لا أخلاقية مع نسبة كبيرة من محاولات الانتحار رغبة منها في التخلص من المعاناة والإحساس بالتدمير الذاتي ، مع الهشاشة النفسية المصاحبة لشخصيتها خاصة أنها تشعر بأن الآخرين يسعون لاستغلالها ، وأنها تتعرض للخداع مما يؤدي إلي شعورها بالنقص وأنها غير مرغوب فيها من الآخرين مما يدعم أفكارها السلبية عن نفسها وعن الآخرين وعن المستقبل ، كما نجد الحالة تعاني من قصور في إقامة العلاقات مع الغير فيختارون الهروب والانسحاب كوسيلة.

ففشل الأسرة في تلبية أولوياتها الأساسية المتمثلة في الحب والحنان والحماية يوفر للفرد بيئة سلبية مناسبة لمختلف الجرائم مثل السرقة والممارسات الغير أخلاقية والإدمان ، وتعود جذورها الى الإهمال والحرمان العاطفي ونمط التنشئة الأسرية التي تؤدي إلى سوء التكيف مع الذات والمجتمع. ومنه علاقة الآباء والأبناء تلعب دورا كبيرا في تحديد نوع المخطط المعرفي الذي يتبناه الفرد . كون المخططات اللاتكيفية تنشأ في وقت مبكر من الحياة مما يجعل الفرد أكثر استهدافاً و عرضة للمشكلات السلوكية و الانحرافية .

وتتماشى هذه النتيجة إلى ما خلصت إليه دراسة كامل و السيد 1990 أن انعدام الحب و الأمن النفسي لدى الطفل والمراهق يؤدي به إلى السلوك العدواني المخالف للمجتمع.(الحميدي،2003،ص 93)

7. خاتمة:

من خلال هذه الدراسة حاولنا معرفة المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة السائدة لدى بعض أفراد عصابات الأحياء ، حيث أظهرت نتائج الدراسة :

تأثير كل المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة على الحالتين بدرجات متفاوتة ومتباينة ، فنجد أن الحالة الأولى أظهرت في نتائجها كل من : مخطط "الحرمان العاطفي" ، يليه مخطط" نقص التحكم الذاتي " إلى جانب مخطط " الفشل " ، فيما الحالة الثانية أظهرت كل من مخططات: " الحرمان العاطفي "، " الانطواء الاجتماعي " بالإضافة لمخطط " التخلي أو الإهمال " وهي المخططات الأساسية المؤثرة في تنظيم شخصية الحالتين.

دراستنا هذه ما هي إلا منطلق لدراسات أخرى للقيام ببحوث جديدة تضاف إلى البحوث السابقة للمساهمة في معرفة سيكولوجية أفراد عصابات الأحياء ، لهذا تؤخذ نتائج هذه الدراسة كنتائج تقريبية وكتقديرات أقرب إلى الاحتمال منها إلى التأكيد وذلك في حدود ما سمحت به ظروف البحث وأدواته وإمكانيات التطبيق ، وفي ظل ما توصلت له الدراسة الحالية ، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- عمل بحوث نوعية تستهدف أفراد عصابات الأحياء للوقوف على خبراتهم وتجاربهم الحياتية.

- تضمين متغيرات الدراسة في البرامج الوقائية والعلاجية في مواجهة ظاهرة عصابات الأحياء ، مع تفعيل برامج العلاج بالمخططات shema therapy لأفراد عصابات الأحياء داخل المؤسسات العقابية.

- ربط المؤسسات القضائية والأمنية التي تعُنى بمكافحة ظاهرة عصابات الأحياء مع مراكز البحوث والدراسات المتميزة ليسُتمَد منها البيانات والمعلومات الصحيحة.

- الدور الوقائي لمؤسسات المجتمع المدني في الحد من ظاهرة عصابات الأحياء ، مع إعطاء دورات تدريبية من قبل وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية لأخذ المواطنين الحيطة والحذر من خطر عصابات الأحياء.

المراجع المعتمدة:

- الجريدة الرسمية الجزائرية. (2020). الأمر الرئاسي 20-03 المؤرخ في 30 أوت 2020. المتعلق بالوقاية من عصابات الأحياء ومكافحتها. العدد 51. اوت 2020، ص05.
- المديرية العامة للأمن الوطني. (2021). مصالح الأمن الوطني تسجل 2295 قضية متعلقة بالاعتداء وحمل الأسلحة البيضاء. مقال منشور بالصفحة الرسمية للشرطة الجزائرية في شهر نوفمبر ،2021،ص01. رابط الموقع: https://www.dgsn.dz/?%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86
- الحطاح زبيدة .(2013). المخططات المبكرة غير المكيفة و أثرها على السلوك و الصحة النفسية : آراء نقدية في سببية النشوء و العلاج .المجلة الجزائرية للطفولة والتربية. العدد الأول. ص 30.
- الحميدي محمد الضيدات.(2003).تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة. رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية. تخصص الرعاية و الصحة النفسية.ص93.
- الخطايبية يوسف ضامن.(2015).مقومات التوافق في الحياة الزوجية و علاقته بالعوامل الاجتماعية دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية.المجلد42 ، العدد 2.ص386.
- بلعربي جموعي.(2005). العنف في المحيط المدرسي. دراسة استطلاعية بالمدارس الثانوية. مذكرة ماجستير تخصص علم النفس المدرسي . كلية الآداب و العلوم الإنسانية. جامعة ورقلة .ص63.
- زميتي تين هنان .(2014). اثر نمط التعلق على المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة لدى أمهات أطفال التوحد. مذكرة ماستر . جامعة الجزائر 02.
- طاشمة راضية .يمينة مدوري. محمد مسعد.(2021).المقاربة المعرفية للانتحار- دراسة لحالتي محاولة انتحار-مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع .جامعة جيجل. المجلد الرابع. العدد الثاني. ص 87-103.
- لعزازقة حمزة.(2021).السلوك الإجرامي لدى عصابات ا لأحياء بالجزائر مقاربة نفسية إجرامية. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف والجريمة. المجلد السادس. العدد الثاني. ص 34-62.
- لغزالي صليحة. لوزاني فاطمة الزهراء .(2016) .المخططات المبكرة غير المتكيفة لدى أولياء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (أنموذجا أمهات الأطفال التوحديون). مجلة دراسات نفسية .المجلد الحادي عشر. العدد الأول. ص09-34.
- مزهود سليم .(2021).مفهوم ظاهرة عصابات الأحياء في الجزائر ؛ عوامل التواجد والمعالجة. مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية. المجلد السادس، العدد الثاني، ص10-25.
- سيد علي موسى.(2021).عصابات الأحياء السكنية في المجتمع الجزائري. مجلة آفاق لعلم الاجتماع. المجلد الحادي عشر. العدد الأول. ص 193-210.
- عطار آسيا.(2017). علاقة المخططات المبكرة غير المكيفة بالتوافق الزواجي لدي عينة من الأزواج. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية. المجلد الخامس. العدد الثاني عشر.ص197-211.
- Bouvard. Martine. (2002).Questionnaire et échelles d'évaluation de la personnalité. 2éme éd. Paris : Masson.
- Calvete E. (2014). Emotional abuse as a predictor of early maladaptive schemas in adolescents: Contributions to the development of depressive and social anxiety symptoms. Child Abuse & Neglect. 38(4). 735-746.
- Chen K. Tam C.& Chang K. (2019). Early Maladaptive Schemas. Depression Severity. and Risk Factors for Persistent Depressive Disorder: a Cross-sectional Study. East Asian Archives of Psychiatry. 29(4). 112-117.
- Cottraux A.(2011). Les psychothérapies comportementales et cognitives, Elsevier. 5eme édition. Masson.
- Cormier J .(2008). l'influence entre les schémas précoce inadaptés et la dépression. journal de thérapie comportementale et cognitive. vol 18. hors série. n°1. P8-10.

- Charland Marie-Pier .(2010) .Les gangs de rue en prison Mémoire présenté à la Faculté des études supérieures en vue de l'obtention du grade de Maître ès sciences (M.Sc.) en criminologie Université de Montréal Faculté des études supérieures,p13.
- Dean Jones .Vince Roper. Yvonne Stys .Cathy Wilson (2004). Les gangs de rue : examen des théories et des interventions et leçons à tirer pour le SCC Direction de la recherche Service correctionnel du Canada .p 25
- Dion Marie-Ève .(2014) .Analyse du phénomène des gangs de rue sur le territoire de la Ville de Québec .Québec. Canada. P 8-9-41 .
- Grebot Elisabeth. Virgile Marchand. (2008).Schémas précoces inadaptés chez des consommateurs de cannabis. Paris. France :Masson.p98
- Ostovar S. Bagheri R. Griffiths MD, Mohd Hashima IH.(2021). Internet addiction and maladaptive schemas: The potential role of disconnection/rejection and impaired autonomy/performance. Clinical Psychology & Psychotherapy. p: 1–16.
- Hamidpour H. Andarz Z. (2006). Surveying the correlation between early maladaptive schemas. identity style and marital satisfaction in couples. Summary of articles of second national congress of family pathology in Iran. Shahid Beheshti University. Tehran.
- Nordahl H. Holthe. H. Haugum .(2005). Early Maladaptive Schemas in patients with or without personality disorders: does schema modification predict symptomatic relief?. Clinical Psychology and Psychotherapy.
- Rusinek S.(2006) . Soigner les schémas de pensée . Paris. Dunod.
- Soyaslan D. Özcan T. (2019). Investigation of the relationship between early stage maladaptive schemas and anger levels in people with substance-use disorders. Journal of Psychiatric Nursing, 10(2). 117- 123.
- Walburg, V & al.2002. Lien entre les schémas précoce inadaptés et stress perçu, journal de thérapie comportementale et cognitive, vol 18, n°=4, Déc, 2008.p 132-135, Http://www.em-consulte.com/article/19567
- Young Jeffrey .(2005). La Thérapie des schémas. Psychologie Québec. N 5.p31
- Young Jeffrey. Janet Klokso et Marjorie.W .(2017)**.** La thérapie des schémas. Paris 2éme Edition,p57.